كعادتي في السنوات الأخيرة

إلى تلاوة الشيخ الملائكي

الذى يستخدم ألفاظا قليلة

كتبها Administrator المثلاثاء, 18 يولميو 18:08 2017 - تم المتحديث في المجمعة, 20 ديسمبر 2019 14:50
عبد الباسط عبد الصمد لسورة (المؤمنون)
إذا بي أتوقف طويلا
أمام تلك الدآية الكريمة :
(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا ،
وأنكم إلمينا لما ترجعون) [115]
والتي يخاطب بها الله تعالى
الكفار والمشركين والملاحدة
بأسلوب الماستفهام الماستنكارى
الذى توصلت إليه البلاغة العربية فيما بعد
وجاء على أهلى درجة من الابيجاز

3. 1. 7. 2. 1, 3.3.

لتوصيل معان كثيرة

ومن الواضح أن الآية الكريمة

تتناول قضيتين من أهم القضايا

التي كانت \_ ولعلها ما زالت \_

موضع شك وإنكار من غير المؤمنين.

والقضية الأولى هي التي تتعلق

بالغاية من الخلق

وأن هذه الغاية مقدرة تقديرا محكما

اقتضته المشيئة الإلهية

منذ خلق الإنسان في الكون

.٠ المثلاثاء, 18 يوليو 2017 18:08 - تم المتحديث في الجمعة, 20 ديسمبر 2019 14:50	
وإنزاله من الجنة إلى المأرض	
ليكون خليفة الله تعالى فيها	
(إنى جاعل في المأرض خليفة) [المبقرة 30]	
مع تسخير كل ما في المسماوات والـأرض لـه	
وإسباغ نعم المله عليه ظاهرة وباطنة	
ومن أهمها نعمة العقل	
الذي يميز به بين الحق والباطل ،	
وبين الخير والمشر ،	
وبين المإيمان والكفر	
و دهو ته في نفس الموقت	
ليقابل ذلك بعبادة الله وحده	

كتبها Administrator

، وعدم جحده أو الماشراك به

(إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) [طه1]

ولكى يساهده في ذلك

أرسل إليه الرسل بالمعجزات الدامغة ،

والحجج الواضحة ، والبيان الشافي

ليأخذوا بيده إلى الصراط المستقيم

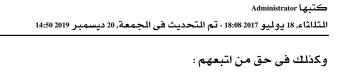
وينقذوه من الوقوع في مهاوى الهلاك

ثم بعد ذلك كله

راح أهل المضلال والكفر

يزعمون أن خلْقهم مجرّد من الغاية

خال من المحكمة
كما زهموا أنهم إنما يموتون ويحيو <sup>°</sup> ن
ولما يهلكهم إلما الدهر
وقالوا ما هي إلما حياتنا
نموت ونحيا
وما يهلكنا إلما الدهر) [المجاثية24]
مع أن الدهر هو المزمن الذي يمر عليهم
دون أن أن يكون له دغْل في إحيائهم أو موتهم!
لقد ارتكبوا جريمتين في حق أنفسهم ،



الأأولى أنهم أوقفوا عمل العقل

الذي كرّمهم الله به

وفض لوا عليه اتباع آبائهم وأسلافهم

الذين كانوا على ضلال مبين .

والثانية أنهم كذّبوا الرسل

الذين جاءوا لمساعدتهم

بل إنهم نكَّلوا بهم ، وقتلوا بعضهم أحيانا!

\_\_\_\_\_

أما القضية الأخرى المشار إليها في الآية

فهى إنكار البعث

كتبها Administrator المثلاثاء, 18 يوليو 2017 18:08 - تم المتحديث في الجمعة, 20 ديسمبر 2019 14:50

والبعث يعنى ببساطة : الإحياء من الموت

وفيه يجمع الله تعالى جميع الخلق

ليحاسبهم على ما فعلوه في هذه الدنيا

من عمل صالح جزاؤه الجنة

أو عمل شرير جزاؤه جهنم.

والدليل على البعث سهل جدا

فالإنسان مثل الكون لم يوجد نفسه

كما لم يوجد من العدم

بل أوجده الله بعد أن لم يكنْ

ويذكر القرآن أن الله خلق السماوات والأرض

في ستة أيام

كتبها Administrator

وإن يوما عند ربك

كألف سنة مما تعدوون) [الحج47]

والبرهان على خلق الإنسان

أوضح من أن نتلمس له الحجج والبراهين

فهو يبدأ من نطفة من ماء مهين

ثم يتدرج في مراحل التكوين

حتى يستوى شخصا مكتملا

ثم يشيخ فيصبح عجوزا متهالكا

إلى أن تحين لحظة وفاته

فيدفن في باطن الأرض

التي خلق في البداية الأولى من بعض عذاصرها

والله تعالى هو واضع هذا النظام الذي لا يتخلُّف

وهو المهيمن عليه

وكما أنه بدأه .. فهو القادر على إحادته

(أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه

بلى قادرين على أن نسوّى بنانه) [القيامة4]

وهنا يؤكد القرآن الكريم

أن إعادة الإحياء أسهل من البدء به

(وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده،

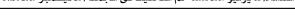
وهو أهون عليه) [الروم27]

والمواقع أن الماعتقاد في البعث

هو أحد أهم أعمدة الإيمان

ولولاله لما صح وجود نظام أخلاقي

كتبها Administrator



يحافظ على القيم ، ويحول دون الفوضي.

وهكذا تقررالاآية الكريمة

أننا لم نخلق عبثا

وإنما لغاية إلهية محكمة

وأننا لابد راجعون إلى الله

في حالة بعث كبرى ومؤكدة

(كما بدأنا أول خلْق نعيده

وعدا علينا إنا كنا فاعلين) [الأنبياء104]

وسوف نكون حينئذ فرادى

(وكلهم آتيه يوم المقيامة فردا) [مريم59]
فلا جماهات ، ولما عصبيات
ولما دُروات ، ولما مناصب
(يوم يضر المرء من أخيه ،
وأمه وأبيه.
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) [عبس35،35]
صدق المله المعظيم .